الفصـــــــل الأول

- المقدمـــة ومشكلـــة البحـــــث
- أهميـــــة البحـــــــث
- هـــدف البحـــــــث
- مصطلحات البحـــــث

المقدمة ومشكلة البحث

تعد التربيـــة الرياضيـــة بأنشطتها المختلفـــة أحد الميادين التجريبية الهامـــة التي من خلالها يمكن تحقيق التكامل التربوي للمتعلم مهاريا متمثلا فى القدرات البدنيـــة والمهارات الحركية ومعرفيا متمثلا فى المعلومات والمعارف المرتبطـــة بالحركـــة والنشاط ووجدانيا من خلال التأكيد علـــى مجموعـــة القـــيم والعادات الـــتي يجـــب أن يكتسبـــها الفـــرد عن طريـــق الممارســـة الفرديـــة أو الجماعيـــة لمختلـــف الأنشطـــة . (٧٨ : ١٩)

ونظرا لأن الأنشطة الرياضية تمثل دراسة للطبيعة البشرية فى مواقف متعددة لذلك فهي من المـــواد التي تساعد الأطفال على فهم أنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه بقيمه ومثله العليا كمـــا أنهـــا بأوجـــه نشاطاتها المتعددة تتناول الحياة الإجتماعية بجانب عنايتها بصحة الأطفال وتنمية المهارات والقدرات البدنية والحركية لهم . (٧٧ :٥٥)

ومما يزيد من أهمية الأنشطة الرياضية أنها تساعد على رفع مستوى الانتبـــاه والتـــذكر والتميـــز الحركي والبصري وتطور استعداداتهم الإدراكية والحركية. (٥٨: ١٩)

وإن كان ذلك يمثل أهمية للطفل السوي فنجد أن ذلك يمثل أهمية أكبر للطفل المعاق حيث أنـــه يعانى من العديد من المشكلات التي يمكن التخلص من الكثير منها عن طريق ممارسة الأنشطة الرياضـــية المتعددة وخاصة مع ظهور العديد من حالات الإعاقات المختلفة فى الأوانه الأخيرة والتى تمثـــل مشـــكلة خطيرة في أي مجتمـــع تعمل على إعاقة مسيرة التنمـــــية فيه .

ومن هذا المنطلق تتمثل إحدى مؤشرات حضارة الأمم وارتقائها في مدى عنايتها بتربية الأجيال بمختلف فئاتهم وهو ما يتجلى بوضوح في مدى العناية التي يتلقاها الأطفال ذوى الاحتياجـــات الخاصـــة وتوفر فرص النمو الشامل لهم مما يعدهم للانخراط في المجتمع ، وإلي جانب ذلك تعد رعاية المعاقين بمثابـــة مبدأ إنساني وحضاري يؤكد علي حقوق المعاقين ويعمل على إتاحة الفرص المناسبة لهم حتى يتسنى لهـــم الاندماج مع الآخرين بدرجه معقولة. (٤١: ٢٧)

ويذخر تراثنا الإسلامي بالدراسات التي أبرزت الاهتمام بالمعاقين وتهيئة البيئة الصالحة والمناســـبة لتوافقهم وتكيفهم مع أقرانهم العاديين فأشار ابن جماعه إلى وجوب المساواة بـــين الطـــلاب في العمليـــة التعليمية كما أكد ابن القيم الجوزية على ضرورة الاهتمام بذوي القدرات العقلية الأقل مهما ضـــعفت وإتاحة الفرصة أمامهم للتأهيل العلمـــي والمهني السليم والاهتمام بالطفولـــة المبكرة وضـــرورة تـــوفير الرعاية المتكاملة لها . (٩: ١٨٤) (١٣: ٥٧)

وهناك العديد من علماء المسلمين مثل ابن حزم وابن خلدون وغيرهم أسهموا في الاهتمام بالمعاقين فكان لهم السبق في رعاية هؤلاء المعاقين بدمجهم في البيئة التعليمية مع أقرانهم العاديين مما أسهم في تكيفهم وتوافقهم داخل المجتمع . (٢٥: ٥-٦)

حيث كان يتم ذلك من خلال نظام الكتاتيب (تعليم الأطفال وتحفيظهم القرآن ومبادئ القراءة والكتابة داخل القرى) حيث كان الطفل المعاق بصريا يتعلم جنبا إلى جنب مع المبصرين وتفوق العديد منهم فى مجالات مختلفة . (٨: ٥٤٣)

وتعد إحدى البدايات المنظمة في العالم للاهتمام بالفئات الخاصة هي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وكان التوجه قائما علي عزل هؤلاء الأفراد عن المجتمع بعد تقسيمهم إلى فئات كل حسب إعاقته في مدارس ومعاهد خاصة مع تقديم برامج تأهيلية خاصة بهم ثم تغيرت النظرة في نهاية هذا القرن إلى منظور جديد يقوم على(الوصل لا الفصل) بين مجتمع المعاقين والعاديين وأصبح بذلك هدف التربية الخاصة هو توفير المكان للمعاقين سواء في المدرسة أو المجتمع سعيا لدمجهم في المجتمع وإدماجهم فيه كأعضاء وظيفية وانتمائهم إليه كمواطنين فعالين . (٣٩: ٢)

وفى الوقت الحاضر نجد أن معظم المجتمعات قد بدأت تأخذ بالاتجاه نحو الدمج وتؤكد على حق المعاقين في أن ينشأوا في بيئة طبيعية بين أفراد الأسرة والأقران والجيران فيتاح للمعاق التفاعل والإنفعال والمشاركة في النجاح والفشل أي يختبر الحياة بكل مكوناتها ومشاكلها حتى يستطيع أن يكتسب القوة اللازمة لكي يستطيع أن يعيش داخل المجتمع . (٨:٥٤٣)

ولقد لاقت فكرة الدمج للمعاقين في المجتمعات اهتماما واسعا خلال العقدين الأخيرين من هذا القرن سواء كان ذلك في صورة وضع التشريعات أوسن القوانين التي تتيح إمكانية تطبيق سياسة الدمج داخل المؤسسات الاجتماعية المختلفة . (٢٩:١٢٦)

وعلى المستوى العالمي استطاعت العديد من الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا والمملكة المتحدة وألمانيا وإيطاليا والنرويج والسويد والد نمارك والصين وغيرها من الدول المتقدمة إصدر التشريعات وسن القوانين التى تكفل حقوق أطفالها المعاقين وتطور سياساتها التعليمية بما يضمن تحقيق التكامل التدريجي للخدمات التربوية اللازمة لتفعيل إستراتيجية دمج هؤلاء الأطفال مع أقرانهم العاديين بمدارس العاديين . (٦٨: ٣٠٣)

و على المستوى العربي فقد قامت بعض الدول العربية بتطبيق فكرة الدمج في مدارسها مثل الأردن والإمارات العربية المتحدة أما في المجتمع المصري فهناك محاولات جادة تبذل لتطبيق تجربة الدمج والدخول بها إلى حيز التنفيذ، وخير دليل على ذلك التجربة الأولى من نوعها لدمج ذوي الاحتياجات

الخاصة بالمدارس العادية في مصر والتي قام بتنفيذها مركز سيتي بدعم من وزارة التربية و التعليم واليونسكو وهيئة إنقاذ الطفولة البريطانية خلال الأعوام من ١٩٩٨ م وحتى نهاية ٢٠٠١ م وتم التطبيق في محافظات القاهرة والإسكندرية والمنيا في ٦ مدارس ابتدائية ضمت ٤٠ طفلا معاق ذهنيا و ٦٨٠ طفلا عاديا و ٥٢ معلما و ٦ أشخاص من فريق المساندة بالمركز وقد كان لمار هذه التجربة مبشره بالخير. (١٣:٨٨) (٦١٢:٣١)

كما شاركت مصر أيضا في مؤتمر عالمي بأيرلندا عن الدمج بين المعاقين ذهنيا والعاديين في المدارس ومراحل التعليم الأولى وحتى المرحلة الثانوية وشارك في هذا المؤتمر العالمي ١٩ دولة منها أيرلندا و أمريكا وشيلى والإكوادور وناميبيا وجنوب أفريقيا وهولندا والإسكا وإيطاليا والصين واليابان ، ويهدف المؤتمر إلى كيفية دمج ذوى الاحتياجات الخاصة في البرامج العادية ورغم ذلك فمازالت رعاية الأطفال المعاقين في جمهورية مصر العربية متجهة نحو الفصل بين الأطفال المعاقين والعاديين وذلك من خلال وضعهم في مدارس منفصلة تماما أو فصول ملحقة في بعض المدارس العادية ، رغم أن الطفل المعاق أقرب ما يكون للطفل العادي يتوقف نجاحه في مراحل حياته المختلفة على مقدار ما يتحقق من اتجاهات إيجابية نحوه والتي تتمثل في سلامة التوجيه وصحة النمو والتربية الصحيحة المتفهمة لاحتياجاته ومشكلاته والعمل على مواجهتها وكلما كانت الاتجاهات إيجابية ومليئة بالحب والتقبل للطفل المعاق كلما تطورت قدرات الطفل ومهارته النمائية والسلوكية. (٢٥٥:١١) (٥٤٣:٨) (٣٢:٨٩)

ونظرا لآن ظاهرة الإعاقة نسبية تتفاوت الأرقام حول تقديرها وحجمها وتشير بيانات منظمة الصحة العالمية إلى أن أقل تقدير مقبول لحجم مشكلة المعاقين عالميا هو وجود معاق واحد بين كل عشرة أفراد أصيب بالعجز الجسمي أو العقلي أو الحسي سواء كان هذا العجز طبيعيا أو مكتسبا وقد يرتفع التقدير إلى ١٥% أو ٢٠% تبعا للتعريفات التي تستخدم والظروف التي تراعى عند التقدير وطبقا لتقدير الأمم المتحدة عام ٢٠٠٠ قدر عدد المعاقين في العالم بنحو ٦٠٠ مليون معاق منهم حوالي ٢٠٠ مليون طفل على الأقل ووفقا لتقديرات سكان العالم عام ٢٠٠٠م (٦,١) بليون تقدير منخفض (٦,٤) بليون تقدير مرتفع وطبقا لنسبة المتعارف عليها من قبل المنظمات الدولية ١٠% يقدر عدد المعاقين في العالم حاليا بنحو يتراوح بين (٦١٠- ٦٤٠) مليون معاق وهو عدد ضخم ومخيف يوضح خطورة المشكلة واحتمالات نموها مستقبلا ما لم تتخذ الإجراءات وتتوفر الضمانات التي تكفل الحد من هذه المشكلة في المستقبل أما في الدول النامية فالمشكلة تزداد خطورة حيث أن أكثر من ثلثي المعاقين في العالم يعيشون في هذه الدول، وعلى المستوى العربي تعد مشكلة الإعاقة كبيرة حيث يقدر عدد المعاقين وفقا للتقديرات العالمية في الدول العربية الآن بنحو (٣٠) مليون معاق على اعتبار

تقديرات السكان في الدول العربية حوالي ٣٠٠ مليون نسمة عام ٢٠٠٠ م ومما يزيد المشكلة خطورة أن حوالي ثلثي المعاقين في الدول العربية ٢٠ مليون معاق تقل أعمارهم عن سن ٢٤ عام وهو سن العمل والشباب مما يعكس مدى خطورة المشكلة . (٨٢ : ٣٤٩ – ٣٥٠)

ونظرا لتزايد أعداد المعاقين ذهنيا حيث ذكرت الجمعية الدولية لدراسة الضعف العقلي أنه يولد كل ثانية طفل ضعيف العقل و لولا أن الكثيرين منهم يموتون فى سن مبكر لعدم رعايتهم فى بعض جهات العالم الرعاية الطبية اللازمة لأصبح عددهم فى العالم يقارب مجموع سكان الولايات المتحدة الأمريكية. (٣: ١٠) (٢٨ :٤٦)

أما بالنسبة للمعاقين في مصر على الرغم من الرعاية والاهتمام التي توليه مصر كغيرها من دول العالم بالمعاقين فمازالت مشاكل الإعاقة والمعاقين عديدة وخطيرة إذا أخذنا في الاعتبار أن نسبة ١٠ % معاق من مجموع السكان فإن عدد المعاقين في مصر يقدر عام ٢٠٠٤ م بنحو (٧) مليون معاق تقريبا وهو عدد يوضح مقدار المشكلة .

أما بالنسبة للمعاقين ذهنيا وهم إحدى تصنيفات الإعاقة (مجال البحث) فتصل نسبتهم إلى ٣% من عدد السكان في جمهورية مصر العربية وتصل هذه النسبة إلى ٧% أو أكثر قليل في المناطق المكتظة بالسكان، وتبين الدراسات والبحوث أن نسبة المعاقين ذهنيا بين تلاميذ المدارس في جمهورية مصر العربية تتراوح بين (٣- ٣,٩)% تقريبا وإن كانت ترتفع قليلا في المناطق التي ينتشر فيها الفقر والجهل والحرمان الثقافي. (٩٠: ٢) (١٤: ٢٠)

وفي دراسة حديثة عن مؤشرات حجم مشكلة المعاقين في مصر أجريت على أربع محافظات هي ،القاهرة والغربية وأسيوط والبحر الأحمر، كعينة ممثلة لمحافظات مصر أتضح أن النسبة المئوية العامة للإعاقات الظاهرة والمؤكدة (٤،٩) % وكانت نسبة الإعاقة الذهنية(٨،٥) % من إجمالي الإعاقات في الدراسة، وهذا يعنى أن نسبة الأشخاص المصابين بالإعاقة الذهنية في مصر باعتبارها دولة نامية أعلى من النسبة العالمية المحددة لذلك ، وبالتالي سيؤدى ذلك إلى تحمل الحكومة أعباء مادية كبيرة حيث أن الطفل المعاق يحتاج إلى تكلفة تصل إلى (١٥) ضعف الطفل العادى فى عملية التعليم . (٦٨: ٣١٧) (٩٣: ١٢)

ومن هنا نجد أن حجم عدد المعاقين ذهنيا يمثل خطورة كبيرة سواء للمعاقين أنفسهم و أسرهم و الحكومات والمجتمعات ومع ذلك لا يقدم لهذه الفئة من المعاقين الأساليب التي تساعدهم علي ممارسة الأنشطة الرياضية بشكل طبيعي دون عزلهم عن أقرانهم العاديين حيث يعتقد الباحث أن للعزل أثار سلبية على المعاق ذهنيا نتيجة محاكاة واحتكاك الأطفال المعاقين لبعضهم البعض مما ينعكس سلبا على كل من مستوى الأداء المهارى والسلوك التكيفى خلال ممارسة الأنشطة الرياضية لذلك يحاول الباحث التعرف

على تأثير إستخدم نشاط رياضي فى دمج الأطفال المعاقين ذهنيا مع العاديين على تنمية الأداء المهارى والسلوك التكيفى .

أهميـــة البحث

الأنشطة الرياضية جزء أساسي وهام في التربية بالنسبة للعاديين أما بالنسبة للأفراد المعاقين فهي أكثر أهمية حيث تعمل على رفع روحهم المعنويـة وعلي إحساسهم بأنهم أفراد ذوى أهمية في المجتمـع، ويؤكـد **رمضان القذافـى** (١٩٩٤) م على أهميـة اللعب والأنشطـة الرياضيـة للأفـراد المعـاقين ذهنيـا ودورهـا فـي إكسابـهم المهـارات والخـبرات المختلفـة وكذلك تغـير النشـاطات السلوكيـة لديهم . (٩٢: ٤٧) (٢٤: ٤٦)

بينما يؤكد **محمد عبد اللطيف** (١٩٩٤) م على أن ممارسة المعاقين للأنشطـة الرياضيـة تخلصهم من التفكير فى مجال العجز والإنعزال عن المجتمع وتعتبر من الأعمـال الأساسيـة الـتى تولـد الصداقـة والروح الرياضـة (٦٥ : ٥٢)

لذلك أصبح الهدف من الرعاية تعليم وتدريب هؤلاء الأطفال وزيادة كفاءتهم وتنمية قـدراتهم ومهارتهم وتقويم سلوكهم من أجل التمهيد لعودتهم مرة أخرى للتفاعل مع أفراد المجتمع العاديين وهو ما يسعى إليه الكثير من الدول . (٤٣: ٣٧٣)

لذلك نجد أن قيمة البحث تنبع من مسايرتـه للإتجاهات العالميـة المعاصرة فى الإهتمام برعاية ذوى الإحتياجات الخاصـة بصفـة عامـة والمعاقـين ذهنيا بصفـة خاصة حيث شـهدت العقـود الثلاثة الماضية زيادة سريعـة فى كم المعلومات البحثيـة والطبيـة المؤديـة إلى فهم أفضـل لمشكلـة الإعاقة الذهنية . (٣٧: ٤١٩)

لذلك قامت بعض الدول المتقدمة والتي منها . الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، وأسـتراليا ، والمملكة المتحدة ، وألمانيا ، وإيطاليا ، والنرويج ، والسويد ، والدانمارك ، والصين ، وغيرهما من الـدول المتقدمة بإصدار التشريعات اللازمة التي تكفل حقوق أطفالها المعاقين ، وتطوير سياستها التعليميـة بمـا يضمن تحقيق التكامل التدريجي للخدمات التربوية اللازمة لتفعيل إستراتيجية دمج هؤلاء الأطفـال مـع أقرانهم العاديين. و على المستوى المحلى إهتمت مصر بتطوير التعليم فقد تضمن مشروع مبارك القـومي أهمية توفير الرعاية التربوية للمعاقين بما يمكنهم من إمتلاك أساسيات الثقافة المشتركة فى المرحلة الأوليـة وإهتمت الحكومة ممثلة فى وزارت ، الشئون الإجتماعـية ، التربية والتعليم ، الصحة ، القوة العاملـة ، الهجرة ، بالحد من الإعاقـة وتأهيل المعاقين جميعا ، وصدرت وثيقة الطفل المصـري التى أعلنها السـيد الرئيس (محمد حسنى مبـارك) رئـيس الجمهوريـة والـتي نصـت علـى أن السـنوات مـن

(١٩٨٩- ١٩٩٩) م العقد الأول لحماية الطفل المصري ورعايته وأعلنت السيدة حرم رئيس الجمهورية أن عام (١٩٩٠) م هو عام الطفل المصري المعاق ، كما أكد المؤتمر القومي لتطوير مناهج التعليم الإبتدائي عام (١٩٩٣) م وكذلك المؤتمر القومي للتربية الخاصة (١٩٩٥) م على أهمية إدماج الأطفال المعاقين فى التعليم العام وفى سن مبكر وفى فبراير عام (٢٠٠٠) م أعلن رئيس الجمهورية إعتبار السنوات العشر القادمة (٢٠٠٠- ٢٠١٠) م العقد الثاني لحماية الطفل المصري. (٦٨: ٣٠٣- ٣٠٧)

وبالنظر إلى الموضوعات التي تناولت المهارات الإجتماعي والأداء النمائى من خلال الأنشطة الرياضية للمعاقين ذهنيا نجد أنها مازالت قليلة على المستوى العربى ناهيك عن قلة الدراسات التي بكليات التربية وعدم توافرها على الإطلاق بكليات التربية الرياضية والتي قارنت بين نظامي الدمج والعزل لتنمية الأداء المهارى والمهارات الإجتماعية من خلال الأنشطة الرياضية وبالتالي فإن هذا البحث قد يسد ثغرة فى البحوث العلمية فى هذا المجال وما تسفر عنه النتائج سوف يكون له قيمة تطبيقية للعاملين في مؤسسات رعاية وتأهيل المعاقين ذهنيا وأسرهم ، ومما يزيد من أهمية البحث الحالي أنه بحث تنموي يهتم بتنمية الأداء المهارى والسلوك التكيفى للمعاقين ذهنيا وإهتمامه بقضية دمجهم مع الأطفال العاديين يمثل قضية هامة فى رعاية هذه الفئة حيث أصبحت العناية بهم مطلبا إنسانيا وحقا مشروعا .

هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على إستخدام نشاط رياضي فى دمج عينة من الأطفال المعاقين ذهنيا مع العاديين على تنمية الأداء المهارى والسلوك التكيفى ، ومن خلال هدف البحث يمكن تحديد الأهداف الفرعية التالية :ـ

- التعرف على تأثير إستخدام نشاط رياضي فى حالة دمج عينة من الأطفال المعاقين ذهنيا مع العاديين على تنمية الأداء المهارى والسلوك التكيفى.
- التعرف على تأثير إستخدام نشاط رياضي فى حالة عزل عينة من الأطفال المعاقين ذهنيا عن العاديين على تنمية الأداء المهارى والسلوك التكيفى.

مصطلحات البحث

النشاط الرياضي :- هو ممارسة ذاتية حرة أو موجهة تسهم فى تنمية وتطوير مهارات الفرد وقدراته . (٧٣:٧٦)

الأداء المهارى :- أقصى أداء يستطيع الطفل المعاق ذهنيا تحقيقه فى حالة الدمج مع الطفل العادى سواءكان ذلك فى أقل زمن أو أكبر مسافة أو درجة ممكنة . (تعريف إجرائي)

المعاق :- هو شخص لا يستطيع أن يكفل لنفسه كليا أو جزئيا ضروريات الحياة الفردية أو الاجتماعية نتيجة نقص فطرى أو غير فطرى فى قواه الجسمية أو العقلية . (٧٤ : ٢٧)

المعاقين ذهنيا :- هم فئة الأطفال الذين يعانون من نقص فى القدرة على التعلم والتوافق الإجتماعى بسبب نقص فى معدل قدراتهم الذهنية (تعريف إجرائى)

المورون :- (القابلين للتعلم) هم أشخاص ذوى قدرة عقلية محدودة قابلين للتعلم ونسبة ذكائهم بين (٥٠- ٧٠) درجة وعمرهم العقلي من (٦ - ١٢) عام . (٤٥ : ٨٤)

الدمج :- هو أحد الاتجاهات الحديثة فى التربية الخاصة ، ويتضمن وضع الأطفال المعاقين والمؤهلين للاستفادة مع الأطفال غير المعاقين فى المدارس العادية مع اتخاذ الإجراءات التى تضمن استفادتهم من البرامج التربوية المقدمة فى هذه المدارس . (٢٠: ١٧)

السلوك التكيفى :- هو درجة الفاعلية التى يقابل بها الشخص المعايير الخاصة باستقلاله الشخصي ومسئوليته الاجتماعية المتوقعة منه حسب سنه وثقافته . (٣٣: ١٩)